

التكملة لكتاب الصلاة

@ 291 @ القضاء والدي رحمه الله من أهل أندة وسكن بلنسية يكنى أبا محمد أخذ القراءات عن الأستاذ أبي جعفر الحصار وأجاز له وسمع من أبي عبد الله بن نوح وأبي بكر بن قنترال وأبي عبد الله بن نسع وأبي علي بن زلال وصحب أبا محمد بن سالم الزاهد المعروف بالسبطير وكتب إليه القاضي أبو بكر بن أبي جمرة يجيز له ولي معه جميع روايته مرتين إحداهما في غرة رجب عام 597 والثانية في منتصف ذي القعدة من العام المذكور وأنا إذ ذاك ابن عامين وأشهر مولدي عند صلاة الغداء من يوم الجمعة في أحد شهري ربيع سنة 595 وكان رحمه الله ولا أزكيه مقبلا على ما يعنيه شديد الانقباض بعيدا عن التصنع حريصا على التخلص مقدما في حملة القرآن كثير التلاوة والتهجد به صاحب ورد لا يكاد يهمله ذاكرة للقراءات مشاركا في حفظ المسائل آخذا فيما يستحسن من الآداب معدلا عند الحكام وكان القاضي أبو الحسن بن واجب يستخلفه على الصلاة بمسجد السيدة من داخل بلنسية تلوت عليه القرآن بقراءة نافع مرارا وسمعت منه أخبارا وأشعارا واستظهرت عليه كثيرا أيام أخذي من الشيوخ يمتحن بذلك حفظي وناولني جميع كتبه وشاركته في أكثر من روى عنه وسمعتة يقول حضرت شيخنا أبا عبد الله بن نوح وقد زاره بعض معارفه فسأله عن أحواله وبالحق في سؤاله فجعل يحمد الله ويردد ذلك عليه ثم أنشد ممتثلا .

(جرت عادة الناس أن يسألوا % عن الحال في كل خير وشر) .

(فكل يقول بخير أنا % وعند الحقيقة ضد الخبر) .

قلت ومثل هذا للقاضي أبي بكر بن البيضاوي البغدادي ونقلته من خط أبي بكر بن العربي .

(إذا سألوني عن حالتي % وحاولت عذرا فلم يمكن) .

(أقول بخير ولكنه % كلام يدور على الألسن) .

(وربك يعلم ما في الصدور % ويعلم خائنة الأعين) .

وقد رأيت هذه الأبيات منسوبة إلى أبي محمد البطليوسي وذلك غلط فاضح وخطأ واضح ووجدت بعدها منسوبا إلى غيره .

(جارت عادة الناس أن يسألوا % عن الحال بالنطق أو بالكتاب) .

(فكل يجب بخير أنا % وعين الحقيقة ضد الجواب) .

حدثني أبي رحمه الله غير مرة أنه ولد بأندة سنة 571 وتوفي بمدينة بلنسية وأنا